المنار

١٣١٥

يبشر المسلمين من بشائر عودة مجدهم ما يسرهم ويحيي آمالهم

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى و«منارا» كمنار الطريق

(مصر في يوم الخميس ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٧ * ٢٢ مارث (آذار) سنة ١٩٠٠)

الكتب العربية والاصلاح

لاتسعد الامة الا بالاعمال النافعة التي يقوم بها أفرادها ولا يعمل أحد عملا الا اذا كان يعتقد ان فيه منفعة ومصلحة فأعمال الناس اذن تابعة لعلومهم ومعارفهم والناس متفاوتون في العلم بالمصالح والمنافع لان القارئين يكونون أعلم بها من الاميين بل هم الذين يفيضون عليهم المعارف ويلقنونهم اياها بطرق مختلفة أعمها المذاكرة والعمل بها وكل ماوراء البديهيات من المعارف يستفيده الناس من الكتب فنتيجة هذه المقدمات كلها ان الامة لايصلح حالها الا اذا كانت الكتب المتداولة بين أفرادها في التعليم والمطالعة مشتملة على مافيه صلاحها وطرق منافعها على الوجه الصحيح من حيث الاخلاق والآداب ومن حيث الاعمال . وهل الكتب التي في أيدي أمتنا لهذا العهد وعليها مدار معارف الاكثرين منهم هي كذلك ؟ كلا ثم كلا . بل هي بخلاف ذلك — كتب التعليم صعبة لاترشد الى العمل وكتب المطالعة ملأى بالمجون والخرافات والاوهام التي تفسد العقول والآداب بل والدين أيضا

الدينية كقصة المولد النبوي الشريف وقصص الانبياء وقصة المعراج وقصة فتوح اليمن وقصة تودد الجارية وغير ذلك وفي المنتشرين الايدي من هذه القصص من الكذب على الله ورسوله وسائر أنبيائه ودينه العجب العجاب .

الضرب الثاني القصص الوضعية كقصة عنترة العبسي والف ليلة وليلة ويسمون ما ألف في هذا العصر من هذه القصص بالروايات ومنها ماله أصل زيد عليه ومنها ما لا أصل له وأكثر المتداول منها مشتمل على العشق والغرام بحيث ينتقد ويخشى تأثيره في افساد الآداب والاخلاق والعصري يمتاز على القديم بالنزاهة والخلو من ألفاظ الفحش والمجون ولكنه مع ذلك قليل الجدوى لخلوه غالباً من الافكار الصحيحة والارشادات النافعة . ومنها كتب المناقب وحكايات الصالحين وفيها من الخرافات والاكاذيب ما يزلزل ركن التوحيد ويفسد الفكر والعقل . ومنها كتب الاوراد والادعية وفيها من الشرور وأسباب الغرور ما نبهنا عليه في العدد ٤٠ من المجلد الاول وناهيك بدعاء عكاشة والدعاء الذي طبعه في العام الماضي عبد اللطيف القباج وأمثالهما كثير . ومنها كتب الروحانيات والطلاسم والتنجيم والعزائم وفي هذه الكتب من المفاسد في الدين والدنيا ما لا سعة في هذه المقالة لشرحه ولكننا نشير الى أهمه اجمالا . فمن ذلك تعليق الآمال بحصول المنافع وقضاء الحوائج بغير أسبابها الطبيعية التي علقها الله تعالى بها ومنه طبع النفوس بطابع الخوف والجزع من مس الجن وملابسة الشياطين والعفاريت وهذا الوهم يؤثر في النفوس حتى انه يولد فيها أمراضاً عصبية قد تؤدي بها الى الجنون ويحملها على بذل المال للمرافين والدجالين الذين يدعون اخراج الجن من المصروعين ونحوهم . ومنه تعويد العقل على التصديق بما لا دليل

عليه بل وبما يقوم البرهان على بطلانه أو استحالته وأي جناية على العقل الذي هو مشرق نور الايمان وقائد الانسان الى جميع مصالحه أشد من هذه الجناية . ومنه رغبة المعتقدين بهذه الخرافات عن معالجة الاطباء القانونيين لهم في أمراضهم لاسيما العصبية والتجائهم الى أصحاب الروحانيات والطلسمات . وان تعجب فمن مثارات العجب ان طلاب العلم في الازهر الشريف هم أشد الناس تهافتا على هذا النوع من الكتب ومن كان في ريب من هذا فليسأل الكتبخانة الخديوية فانها تنبئه بالخبر اليقين . هذا وهم يقرؤن في كتب الفقه تشديد الفقهاء في ذلك حتى ان منهم من رمى الآخذين بها بالسحر أو الكفر . «انظر فتوى ابن حجر في باب الآثار العلمية» .

والذي أقترحه في الكتب السهلة التي تؤلف للعامة ان تكون نزيهة لا مجون فيها وان تكون مشتملة على التحذير من الخرافات والامور المضرة بدلا من اقرارها والاغراء بها وان لا يكون فيها كذب على رجال الدين لاسيما الشارع صلى الله عليه وسلم وان تكون خالية مما يخالف عقائد الدين وآدابه وأحكامه . هذا ركن عظيم من أركان الاصلاح وهو مطلوب من رجال العلوم وحملة الاقلام لا من رجال السياسة والاحكام فعسى ان تتوجه نفوسهم لاقامته خدمة لهذه الامة المرحومة والله ولي المحسنين

باب التربية والتعليم

أمالي دينية — الدرس التاسع

(٢٩) الوحدانية وأقسامها — جعل المتأخرون مبحث الوحدانية ثلاثة مسائل احداها وحدانية الذات بمعنى ان الواجب واحد لا يتعدد ويسمون